مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

آخر الزمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الزمن الذي نعيش فيه هو آخر الزمان. شكرًا لله ﷻ، خلقنا في هذا الزمان. ما يريده الله ﷻ يحدث. لا شيء يكون كما تريد. لذلك، يجب أن تُسلّم لإرادة الله عز وجل. لا شيء يحدث بقولك "يا ليتنا في هذا الزمان، يا ليتنا في ذلك الزمان". أنت تعيش في هذا الزمان، تجلي هذا الزمان ينزل عليك. هذا التجلي، تجلي آخر الزمان، فوضوي بعض الشيء. إنه تجلي زمن الفتنة.

كل يوم، يُخرج الإنسان أشياء جديدة؛ من هنا وهناك وفي كل مكان. الناس في حيرة من أمرهم. ما ستفعله هو أن تُسلّم. ستفعل ما يأمرنا به الله عز وجل، ولن تتدخل في الباقي. "حدث هذا، حدث ذاك". ما يريده الله عز وجل يحدث. لا شيء يحدث غير ذلك.

لذلك، في آخر الزمان، كان مولانا الشيخ ناظم يقول، من الأفضل عدم الخروج من المنزل. لأن الخروج يُعرّضك للفتنة والخطر. امكث في بيتك واخرج عند الحاجة والعمل. يقول، لا تنظر إلى الخارج لترى ما يحدث. هذا ما يقوله المشايخ. يقول مولانا الشيخ ناظم ومولانا الشيخ عبد الله الداغستاني، من يخرج لينظر ماذا يحدث في الخارج فهو في خطر. ولم يكن زمانهم كزماننا هذا. الآن هناك فتنة واضطراب أكثر. الأمر كذلك تمامًا.

لذلك، يُفكّر العاقل في عاقبته عندما يريد فعل شيء. أما من يفتقر إلى الحكمة فيمكنه فعل أي شيء دون تفكير. ثم سيندم. أكثر ما سيندمون عليه هو مخالفة الله عز وجل. لن يكون هناك تعويض لندمه حينها. إن ندم في حياته، فهذا جيد. هناك حل عند الله عز وجل لكل ما تفعله في حياتك. تتوب. تُعطي حق من انتهكت حقه. تُصالح من تشاجرت معه. تطلب السماح ممن ظلمته. كل شيء وارد. لكن عندما ترحل الى الآخرة، تصبح الأمور صعبة.

لهذا السبب، هذا الزمن هو زمن تجوّل الشياطين. يجعلون الناس يتقاتلون مع بعضهم البعض على تفاهات. يقطعون علاقاتهم. هناك قصة. كان الشيطان جالسًا في مكان ما مع ولده. قال "ليس لدينا الكثير من العمل هنا. دعنا نغادر من هنا ونذهب إلى مكان آخر. دعنا نجعل الناس يتقاتلون مع بعضهم البعض. دعنا نفتعل الفتنة". قال ابنه "حسنًا. هناك شيء ما. دقيقتان، سأفعل ذلك وأعود". كانت امرأة تحلب بقرة. سحب ذيل البقرة. رفست البقرة أثناء حلبها. انسكب الحليب على الأرض. جاء زوجها، "لماذا انسكب الحليب على الأرض؟" ضرب المرأة. ذهبت المرأة إلى قبيلتها. هاجمت قبيلتها الرجل. قتلوه لأنه ضربها. عندما قتلوه، تقاتلت القبيلتان. بدؤوا بقتل بعضهم البعض لأنه كان هناك قتلى. كانت الفوضى عارمة في كل مكان. قال الأب الشيطان "ماذا فعلت؟" "لا، لم أفعل شيئًا. قمت بحركة صغيرة. لم أتدخل في أي شيء. هؤلاء الناس فعلوا ذلك". لذلك يحدث شيء من هذا القبيل.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لذلك، يجب على الناس أن يكونوا حذرين. يجب أن يكونوا حذرين جدا في كل ما يفعلونه، في كل حركة يقومون بها، وما إلى ذلك حتى لا تحدث كارثة أو بلاء. إن الذين يسيرون في طريق الله ﷻ لا يتدخلون في شؤون الدنيا على أي حال. لقد تركوا أمر الدنيا لأهل الدنيا. لقد جعلوها بالفعل فوضوية. العالم كله الآن رأسًا على عقب. إنهم لا يعرفون ماذا يفعلون. فقط اجلسوا وشاهدوا. لا تفعلوا أي شيء آخر. ليس عليكم القيام بأي تحركات. راقبوا ما سيفعله الله ﷻ. أنتم تعلمون النهاية. نهاية الدنيا، شكرًا لله ﷻ - لمن نهاية هذه الدنيا؟ "وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ". النهاية لأهل التقوى. هم الفائزون.

لذلك لا تحزن على شيء. عندما تكون مع الله عز وجل، لا تندفع لأحد، لا تقاتل أحدًا. لأن هناك وقت للسكوت. هناك وقت للكلام. لذلك، فالأفضل الآن هو التزام الصمت. قبل ألف سنة، قال أحد الصالحين "هَذَا زَمَنُ السُّكُوتِ وَمُلازَمَةُ البُيُوت". هذا هو وقت الصمت، وهو وقت البقاء في المنزل. قيل هذا قبل ألف سنة. الآن، يجب ألا نغادر المنزل أبدًا وفقًا لهذا الحساب.

لذلك، فإن أقصى ما يمكن للمسلمين فعله هو إنكار المنكر في قلوبهم. إذا رأيت منكرًا فقل في قلبك "هذا شيء لا يحبه الله ﷻ. نتركه لله ﷻ". الله ﷻ هو أحكم الحاكمين. هو ﷻ العدل. حكمه ﷻ نافذ، الشكر لله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
6 نيسان 2025/ 8 شوّال 1446
ليفكا، قبرص